

مراتب التوبة في المنظور القرآني بحث أخلاقي لتحريك الدوافع العقلية والنفسية والقلبية



التوبة

مراتب التوبة في المنظور القرآني
بحث أخلاقي لتحريك الدوافع
العقلية والنفسية والقلبية
المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظلّه)

واحد وكالة أبناء الدورة العلمية
www.alhawzanews.com

بسمه تعالى

مع حلول العشرة الأولى من شهر رمضان المبارك وفي ظل أجواء الضيافة الإلهية الكريمة، ألقى سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظلّه) بمكتبه في النجف الأشرف، محاضرة بعنوان (فلنرجع الى □ تبارك وتعالى) (1).

وقد استهل سماحته المحاضرة بتفسير قوله تعالى {وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} (النور/31)، مشيراً الى ان الآية الكريمة تتضمن دعوة موجهة الى جميع المؤمنين فضلاً عن غيرهم من أجل التوبة الى □ سبحانه والرجوع الى الصراط الذي أمر □ تعالى به، لافتاً الى ان دعوة المؤمنين الى التوبة انما جاءت لأن لهم ذنوبا أيضا وان كانت لا تشابه ذنوب الكفار والفسقة، وفي ذلك تحذير للمؤمنين وموعظة حتى لا يغترّ المؤمن بعمله أو يعجب به أو يجعل لنفسه منزلة أفضل من الآخرين .

وفي ذات السياق بيّن سماحته (دام ظلّه) ان تلك الدعوة الى المؤمنين من أجل التوبة تكررت في أكثر من آية قرآنية فضلاً عن الأحاديث الواردة عن الرسول الأكرم وأهل بيته (سلام الله عليهم أجمعين)، منوهاً الى ان التوبة ليست من الذنوب الحاصلة فقط بل انها تحسن مما يمكن ان يحصل لولا لطف الله وعنايته وصرفه عن العبد وهو ما ورد في قوله تعالى: {كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ} (يوسف/24) فضلاً عن الذنوب التي لا يلتفت اليها الانسان بلحاظ المسؤولية الاجتماعية بسبب عدم بذل الوسع في اصلاح المجتمع وتخليصه من المعاصي المنتشرة فيه جهلاً او تهاوناً، وفي ذلك تقصير في أداء اعظم وظيفه في الإسلام وهي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

وفي ختام حديثه تطرق سماحته الى ثلاثة مستويات يمكن من خلالها حمل الناس وحثهم على الالتزام بالشريعة الإلهية، أولها النفس الإنسانية، وثانيها العقل، وثالثها القلب، مؤكداً على ضرورة الاستفادة من الطريقة القرآنية التي حركت المسارات الثلاثة ووظفتها في عملية الإصلاح وهداية الناس وجذبهم الى طاعة الله سبحانه وتعالى.

وقد حرص سماحته على حث المؤمنين للالتزام بالإرشادات الصحية وعدم التواني والتسامح بها، حيث طبقها عملياً من خلال وضعه للقناع الطبي اثناء توجّهه لإلقاء المحاضرة في مكتبه.

يذكر ان سماحة المرجع قد أصدر توجيهها بضرورة الالتزام بالتعليمات الصحية التي تصدرها الجهات الرسمية حفظاً لحياة الناس وسلامتهم في ظل تفشي وباء كورونا المستجد(2).

[1] - بحث متضمن مفصلاً في كتاب ساكن القلب الذي صدر حديثاً والذي نشر بتاريخ 1/ شهر رمضان/1441 على الموقع الرسمي لسماحة المرجع اليعقوبي (دام ظلّه)

[2] - المرجع اليعقوبي يحث على الالتزام بالتعليمات والإرشادات الصحية لتطويق انتشار فيروس كورونا المستجد ويؤكد على التنصرع والرجوع الى الله تبارك وتعالى لكشف السوء والبلاء

المرجع اليعقوبي

الجمعة

7/شهر رمضان/1441 هـ

5/2020/1 م